مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (١)
الإصدار الخامس عشر
(٢٠٢٤ (٢٢-١٣

النبوة عند اليهود

أثير بنت جابر المخلفي
باحثة دكتوراه، المملكة العربية السعودية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٣ فبراير ٢٠٢٤م

*** المقدمة**

فالرُّسل والأنبياء بصفة عامة هم الصفوة المختارة من البشر بعثهم الله لإخراج الناس من الظُّلمات إلى النُّور، وتزويدهم بالعقيدة الصحيحة، وتزكية نفوسهم من أدرانها، فالرُّسل والأنبياء هم الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه، فتبليغ أوامر الله ونواهيه وأحكامه لا يكون إلا عن طريقهم.

ومن هنا تبرز أهمية النبوة فهي أساس العقيدة وقوامها، وأن أنبياء الله ورسله مَثَلٌ عليا من البشر جعلهم الله تعالى أهلاً للاقتداء، وكما أوجب سبحانه أن تكون صورهم أمام خلقه في غاية الحسن والصفاء، لا كما فعل اليهود في إلصاق الشُّبه حولهم، واتهامهم بما لا يجوز في حقهم، بل أننا نجد من خلال ما سنرى من المباحث الآتية توسعهم في معنى النُّبوة، مع إنكار نبوة عدد من الأنبياء والمرسلين، من أجل ذلك كان من الواجب علينا أن نرد على كلِّ من تعدى على أنبياء الله ورسله، ونذود عن سيرتهم كل نقص أو تحريف؛ لتبقى عقيدتنا بيضاء ناصعة نلقى بها وجه الله تعالى، ولهذا سأتناول في بحثي (النبوة عند اليهود) داعية الله التوفيق والسداد.

وتضمن هذا البحث مقدمة منهجية تكونت من: (أهمية البحث، أهداف البحث، أسباب اختياره، ومشكلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، والمصادر والمراجع، وفهرس المحتويات)، ومبحثان – بعد المقدمة.

*** أهمية البحث**

يمكننا أن نتبين أهمية الموضوع من خلال ضم الملابسات والحيثيات الآتية جنبًا إلى جنب:-

١- أنه يعني بجانب مهم من جوانب الظاهرة الدينية، وهو النبوة.

٢- أنه يوقفنا على صفات النبي، وخصائص النبوة عموماً.

*** أهداف البحث**

يهدف البحث إلى ما يلي:-

١- معرفة مفهوم النبوة عند المسلمين واليهود.

٢- بيان تاريخ النبوة في الدين اليهودي.

٣- التعرف على ألقاب النبوة عند اليهود.

٤- بيان خصائص النبوة عند اليهود.

*** منهجية البحث**

سأتناول في البحث عدة مناهج اهمها، المنهج التاريخي من خلال تتبع تاريخ النبوة في الديانة اليهودية، والمنهج التحليلي من خلال البحث في خصائص البنوة والأنبياء، والنظر في أدق المكونات والفروق فيها، كما ستكون الحاجة ملحة في توظيف المنهج الاستنباطي في استنباط الخصائص والمهام.

*** هيكلية البحث**

*** ضبط مفهوم النبوة**

أولاً- مفهوم النبوة عند المسلمين واليهود

١- عند المسلمين

يمكننا أن نأخذ تعريفًا شرعيًا للنبي من قول الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى}، (سورة يوسف: آية 109)، فنقول: "هم بشر رجال يصطفيهم الله تعالى من أهل القرى فيوحي إليهم أن بلغوا وبشروا وأنذروا"؛ وهذا استنباطًا من الآية الكريمة ومسألة كونهم رجالاً سيأتي الكلام عنها.

ومما جاء في التعريف الشرعي بالنبي والرسول أن النبي: من أوحي إليه بملك، أو ألهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة[1]، وأما الرسول: فإنسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ الأحكام، ذلك أنه قد اختلف العلماء في التفريق بين النبي والرسول[2]، على عدة أقوال؛ والتعريف المختار: أن الرسول من أوحى إليه بشرع جديد؛ والنبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله[3]، والله أعلم.

ب- عند اليهود

فكلمة نبي في عرف اليهود واسعة المدلول فهي تشمل الأنبياء الذين اختارهم الله تعالى لرسالته وأنبأهم بوحيه لإصلاح حال المجتمعات التي وجدوا فيها كما تشمل الكثير من أدعياء النبوة الذين كان منهم الساحر والمنجم والمنافق.[4]

فالنبي هو: الذي ينبئ بالمستقبل ولفظه نبي Nabi تبين وظيفته، وهو المترجم وناقل الكلام عن "يهوه"، وهذه الترجمة والنقل عن "يهوه"، تجعل النبي يتكلم أو يكتب عما

[1] على بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان: بيروت- لبنان، 1985م، ص258-259

[2] والرسالة جملة من البيان، يحملها القائم بها ليؤديها إلى غيره؛ والنبوة تكليف القيام بالرسالة فيجوز إبلاغ الرسالات، ولا يجوز إبلاغ النبات، أنظر: أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ت محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة: القاهرة- جمهورية مصر العربية، ص269

[3] عمر سليمان الأشقر: الرسل والرسالات، مكتبة الفلاح (ط 4)، دار النفائس: الكويت، 198 م، ص 15

[4] مقارنة الأديان أ. د/ عوض الله حجازي ص ١١٧ ط دار الطباعة المحمدية - القاهرة - بدون. وانظر: جهود الإمامين أ/ سميرة عبد الله ص ٣٧٧.

يجول في خاطره دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل هو من قوة خارجة عنه، من مصدر اسمي[5]، وعنت النبوة عند اليهود الإخبار عن الله وخفايا مقاصده وعن الأمور المستقبلة ومصير الشعوب والمدن والأقدار بوحي خاص منزل من الله على فم أنبيائه المصطفين[6].

وعلى ذلك تجدر الإشارة إلى كون الأنبياء العبرانيين لا يتنبؤون بالمستقبل ضرورة، بل وظيفتهم كذلك تلقي الخطاب من الرب، ونقل الرسالة إلى القادة والشعب، وهم عمومًا ينتقدونهم في غالب الأحيان بسبب الزنا، وترك الإيمان، وأحيانًا كذلك بسبب الفساد والظلم وغياب العدالة الاجتماعية[7]، فيرسل الرب الأنبياء مرارًا ليأمروا الشعب بالإنابة؛ ولذلك يتنبؤون لهم بالعقاب من الرب، إن لم يستجيبوا للإنذار، ويغيروا نهجهم؛ وكذلك يبشرون بالخلاص القادم، ويربط الأنبياء بين الله الحي وخليقته في الطابع الفريد للحظة الحاضرة، ولذلك بالذات تكون رسالتهم متجهة نحو المستقبل، الذي يرونه يتقارب بوجهه المزدوج، من حيث: "العقاب"؛ ومن حيث: "الخلاص"، فالنبي ينصح ويقود، ويرشد الشعب في زمن الأزمات والحروب، ويقوم بدور التطمين أيضًا في وقت الاضطرابات[8].

تبتدئ الحقبة النبوية بحسب التناخ (العهد القديم) من فترة القضاة، وتستمر خلال فترة المملكة القديمة لإسرائيل، والربيون يحصون ثمانية وأربعين نبيًا، وسبع نبيات، وبعد تدمير الهيكل، تقرر لدي الربيين أن عهد النبوة انتهي؛ وأن الرب لن يخاطب بعدها الشعب اليهودي من طريق الأنبياء، ويعتبر ملاخي آخر أنبياء العهد القديم، به ختمت أسفار العهد القديم وانقطعت النبوة[9].

المتأمل في التناخ يجد أن ثمة مترادفات للتعبير عن النبي، فقد كان عمل النبي يعبر عنه أحيانًا بـــ "الرائي" "Seer"، والحالم" و"رجل الله"، و"خادم الله" و"عبد الله، و"المرسل"[10]. التسميتان بـــ "الرائي" و"الحالم" ذكرتا إحدى عشرة، وست عشرة مرة على الترتيب – وتعبران عن قدرة ذلك الشخص على رؤية ما لا يستطيع جمهور الناس رؤيته فهو يرى أمورا لا تقع في دائرة البصر الطبيعي ويسمع أشياء لا تستطيع الأذن الطبيعية أن تسمعها: "سابقًا في إسرائيل هكذا كان يقول الرجل عند ذهابه ليسأل الله: "هلم نذهب إلى الرائي، لان النبي اليوم كان يدعى سابقا الرائي. فقال شاؤل لغلامه: "كلامك حسن هلم نذهب"، فذهبا إلى المدينة التي فيها رجل الله".

---

[5] إبراهيم مطر: قاموس الكتاب المقدس، (ط13)، دار مكتبة العائلة: القاهرة مصر، مطبعة الحرية: بيروت- لبنان، 2000م، ص949

[6] قاموس الكتاب المقدس، ص949

[7] Sara E. Karesh, Mitchell M. Hurvitz: Encyclopedia of Judaism, United states of America; 2006,p.356

[8] صموئيل يوسف خليل: الفكر اللاهوتي المسيحي في العهد القديم، ط1، دار الثقافة: القاهرة- مصر، 2011م، ص175

[9] Encyclopedia of Judaism, p. 406

[10] الأب متى، النبوة والأنبياء في العهد القديم، ط1، دير القديس أنبا مقار: القاهرة- مصر، 2003م، ص13-14

والتسمية بـــ "رجل الله" – الواردة ستًا وسبعين مرة – أطلقت على أناس مخصوصين نحو: "إيليا"، "إليشع"، "موسي" و"صموئيل" الذين نقلوا كلمة الرب، وكانوا صانعي عجائب ومعجزات، في حين اللفظ الأوسع استعمالاً هو "نبي"، المستعمل 315 مرة[11]، والإنباء يتوجه أساسًا إلى المستقبل، كفعل يعقوب عليه السلام[12]: "ودعا بنيه وقال اجتمعوا لأنبئكم بما يصيبكم في آخر الأيام".

إن من المميزات الخاصة بديانة العهد القديم، أن بداياتها الأولى كانت ذات طبيعة نبوية، ويشكل التعليم النبوي تقليدًا، وله مكانته الخاصة المعينة بذاتها في جماعة إسرائيل، فهو جزء مكمل تلك الجماعة، ولكنه لا يحتويها، وعليه فإننا نري النبي بجانب الكاهن، يقوم بدوره في تنصيب الملك: "وقال الملك داود: "ادع لي صادوق الكاهن، وناثان النبي، وبناياهو بن يهوياداع" فدخلوا إلى أمام الملك؛ فقال الملك لهم: "خذوا معكم عبيد سيدكم، وأركبوا سليمان أبني على البغلة التي لي؛ وأنزلوا به إلى جيحون، وليمسحه هناك صادوق الكاهن، وناثان النبي ملكًا على إسرائيل؛ واضربوا بالبوق وقولوا: ليحي الملك سليمان"، فالملك والكاهن والنبي هم خلال حقبة طويلة من الزمن الأقطاب الثلاثة لجماعة بني إسرائيل، وهم يختلفون فيما بينهم إلى حد التعارض أحيانًا؛ إلا أنهم يحتاجون في العادة إلى بعضهم البعض، فما دامت هناك دولة، نجد فيها الأنبياء لإرشاد الملوك (ناثان، جاد، أليشاع، ولاسيما إشعيا، وأحيانًا إرميا) وإليهم يؤول القول إن كان العمل الذي شرع فيه الملك يريده الله أم لا؛ أو إن كانت سياسية معينة تندمج تمامًا، أو لا تندمج في تاريخ الخلاص[13].

والنبوة الحقيقية حسب المفهوم الكتابي، لا بد أن تتم؛ فهذا الإتمام هو الدليل القاطع على أصالة النبوة، "وإن قلت في قلبك: "كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب؟" فما تكلم به النبي باسم الرب و لم يحدث و لم يصر، فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب، بل بطغيان تكلم به النبي، فلا تخف منه"[14].

ثانياً– مراتب وتاريخ النبوة في الدين اليهودي

يرى(سيجال) المفكر اليهودي أن كلمة النبي قديمة قدم بني إسرائيل) ولكن الحقيقة تقول رأياً آخر. حيث لا نجد في أقدم أسفار التوراة استعمالاً لهذه الكلمة. لو تصفحنا سفر التكوين وهو السفر الأول في التوراة العبرانية وكذلك السامرية واشتمل على خمسين إصحاحاً – صفحة بعد أخرى ما وجدنا ذكراً لكلمة نبي أو نبوة، وقد جاء على ذكر آدم ونوح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب ويوسف، و لم يسمهم أنبياء، بل سماهم أباء، وبتقديرنا أنه إذا كان بنو إسرائيل هم أمة الأنبياء فمن المفترض أن تذكر نبوة هؤلاء عليهم السلام

هؤلاء أنبياء في القرآن الكريم وفي العقيدة الإسلامية كما سيأتي منذ آدم حتى يوسف عليهم السلام. وهو مما يلفت

[11] Encyclopedia of Christian theology; Routledge, New York; 2005.(1299/1),

[12] قاموس الكتاب المقدس، ص950

[13] معجم اللاهوت الكتابي، ص797

[14] دائرة المعارف الكتابية ط3، دار الثقافة المسيحية: القاهرة مصر، 16/8.

الانتباه في اليهودية، أن أولئك الذين كان لهم دور بارز في تأسيس الديانة اليهودية لا يطلق عليهم لفظ الأنبياء في الغالب ولا يعدون منهم لم تصف إبراهيم ال بأنه نبي حتى يعقوب ال الذي يدعون نسبهم إليه لم يصفوه بالنبي حتى إسحاق وموسى وهارون (عليهم السلام) يحشرون في زمرة "الآباء" داخل التراث الديني اليهودي، الأمر الذي يخل بمفهوم النبوة حسب الفكر الإسلامي، هناك سؤال يطرح نفسه لماذا ذكر سفر التكوين هؤلاء الرجال العظام رغم أنهم ليسوا أنبياء في نظره؟ الجواب بسيط جداً وهو – كما يتضح أن مؤلف سفر التكوين كان يركز على تسلسل هؤلاء الأشخاص الأنبياء – لغرض واحد فقط ليصل إلى قوله: إن بني إسرائيل تناسلوا رجلاً إثر رجل عن طريق الاصطفاء فهم أنقياء مئة بالمئة[15]. ومما يدل على ذلك: جعلوا نوحاً ال يلعن حفيده كنعان، وإخراجهم النبي إسماعيل العلية من سلسلة الاصطفاء؛ لأن أمه ليست من بني إسرائيل وأخرجوا عيسو شقيق يعقوب التوأم من هذه الدائرة؛ لأنه تزوج من امرأة كنعانية وأنجب منها حسب زعمهم ما الدليل على خلع صفة النبوة عن هؤلاء الأنبياء الذين أوردهم سفر التكوين؟

الدليل الأول: لم تأت التوراة على ذكر مهمة هؤلاء الأنبياء كما انتهجها القرآن الكريم وهي نشر دعوة التوحيد ونبذ الأخلاق السيئة والانحراف.

الدليل الثاني: لم تشر التوراة من قريب أو بعيد إلى صحف إبراهيم ومهماته الواردة في الفكر الإسلامي.

الدليل الثالث: لم تشر قطعاً إلى دعوة يعقوب الله لأبنائه قبل أن يموت إلى عبادة الله الواحد رب إبراهيم وإسماعيل وإسحاق.

الدليل الرابع وهو أخطر ما في الأمر ألصقت بكل نبي تشويهاً أخلاقياً يندى له الجبين حسب زعمهم كما سيأتي في الفصل الثالث. إذن كيف يكون هؤلاء الرجال الأنبياء بنظر اليهود أنبياء وهم أكثر الناس فجوراً وانحرافاً[16].

لو نظرنا إلى الحركة النبوية في بني إسرائيل نجد أنها مرت عبر ثلاث مراحل.

المرحلة الأولى: نقابة الأنبياء.

كانت المرحلة الأولى مرحلة الجمعية النبوية أو نقابة الأنبياء إذا صح التعبير، في هذه المرحلة كانت النبوة ظاهرة جماعية أو مجموعاتية، حيث كان النبي الكبير يجمع حوله عدداً من التلاميذ ويعلمهم في "نبي الأنبياء" أو "مدرسة الأنبياء" وكان بإمكان هذه المدرسة أن تخرج جماعة من الشباب الراغبين في أن يكون لهم نصيب من روح معلمهم وأن يصبح بعضهم أنبياء. وأقام هؤلاء التلاميذ مع عائلاتهم في مستعمرات حول معلمهم والأرجح أن صموئيل النبي حسب زعمهم (عاش بين قرن 10–11 ق.م) كان أول من أقام مثل هذه المدرسة في الأنبياء، وشيئاً فشيئاً يفقد أعضاؤها وعيهم الذاتي

[15] ميشيل سيجال، تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل، ترجمة: حسن ظاظا، جامعة بيروت العربية، 1940، ص9.

[16] محمد جلاء إدريس، ماذا يعني مفهوم النبوة في التراث اليهودي، وصورة الإسرائيلي في التوراة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص60.

في بحر جماعي من السكر الإلهي. لم يكن هناك بعد أخلاقي في النبوة في هذه المرحلة الجماعية، كان الأنبياء يفترضون أنهم مستولى عليهم وممتلكون من الله ودليلهم الوحيد على ذلك أن تلك التجربة كانت تجلب لهم طاقة وقوة متفجرة منتشية وجدية. حسب زعمهم من مميزات هذه المرحلة كثرة الأنبياء في أن واحدٍ حتى بلغ عددهم أربعمائة نبي في زمان ومكان واحد[17].

المرحلة الثانية: الأنبياء الفرديون

هذه المرحلة كانت مرحلة الأنبياء الفرديين قبل عهد الكتابة، جاءت أسماؤهم إلينا: (إيليا)، (إليشع) (ناثان)، (ميخا)، (أخيا)... وغيرهم ممن وردت أسماؤهم وأنباؤهم في سفر الملوك الأول من التوراة العبرية، ولكنهم لما كانوا لايزالون في مرحلة ما قبل الكتابة، لم يكن هناك أي أسفار في الكتاب المقدس تُنسب إليهم، في هذه المرحلة للنبوة، دخلت الأخلاق على الخط وبقى الوجد والنشوة الروحية مشاهدين، ومميزين لهذه التجربة النبوية بنحو كبير، وكذلك القوة أيضاً؛ لأنه عندما زارت يد الرب أولئك الأشخاص كانوا يجتازون العربات بثلاثين ميلاً ... وكانوا يلحقون بالسهول. وكانت روح الرب تحملهم من الوديان وتطرحهم على قمم الجبال...). ولكن كان هناك أمران مختلفان الاول رغم أنه كان لهؤلاء الأنبياء قاعدة جماعية نقابية إذا صح التعبير)، إلا إنهم كانوا يستطيعون أن يتلقوا الزيارة الإلهية عندما يكونون وحدهم، وثانياً: تكلم الله من خلالهم بنحو أكثر وضوحاً، إذ لم يعد يُظهر نفسه كعاطفة غالبة ومستولية بقوة على الإنسان وقاهرة له، بل كانت العاطفة تدعم مطالبة الله بالعدالة[18].

المرحلة الثالثة: الأنبياء الكاتبون

هذه المرحلة مرحلة للحركة النبوية ظهرت مع مجيء الأنبياء الكاتبين العظماء: (عاموس) و (هوشيا) و (ميخا) و (إرميا) و (إشعيا) والبقية. في هذه المرحلة أيضاً لم يكن الوجد والنشوة غائبين عن التجربة النبوية، فأسفار (حزقيال: الإصحاح 3-1)، وإرميا: الإصحاح (1) و (إشعيا الاصحاح 6)، والتي تروي كيف رأى الأنبياء الرب عالياً ممجداً، تعتبر من أكثر قصص تجلي الله للإنسان التي تم تسجيلها – تأثيراً وروعةً كما استقر في هذا العهد، نفس التأكيد الأخلاقي لأنبياء عهد ما قبل الكتابة، لكن حدث هنا تطور هام، في حين لاحظ النبي ناثان) والنبي (إيليا) سُخط الله وغضبه بسبب أفعال فردية من ظلم صارخ شعر (عاموس) و(إشعيا) بعدم رضا الله تجاه مظالم كانت أقل وضوحاً؛ لأنه لم يرتكبها أفراد محددون من خلال أعمال خاصة، بل كانت مخفية مستورة بنظام أو نسيج اجتماعي، في حين تحدى أنبياء فترة ما قبل الكتابة أفراداً، فإن الأنبياء الكاتبين تحدوا فساداً من رتبة اجتماعية، ومؤسسات اجتماعية ظالمة[19].

---

[17] الملوك الأول، 7/22.

[18] هوستن سميث، أديان العالم، ترجمة: سعد رستم، دار الجستور الثقافية، حلب، 2005، ص363.

[19] هوستن سميت، مرجع سابق، ص363.

*** ألقاب وخصائص النبوة عند اليهود**

أولاً– ألقاب النبوة عند اليهود

لقد خلط اليهود في مفهوم النُّبوة جدلاً منهم في ذلك، ودفاعاً عن عقيدتهم في مسألة النُّبوة والرسالة، بين مطالب الهداية، ومطالب السحر والتنجيم، حين يجعلون الاطلاع على المغيبات فقط امتحان صدق النّبي، أو كذبه في دعواه بالكشف عن المغيبات، كما يتاجرون في ذلك[20]، لذا اتّسع مفهوم النُّبوة عند اليهود فأصبح يشمل العديد من الأسماء التي تُطلق على صاحب النُّبوة والرسالة، كما يشتمل على الكثير من الشخصيات التي لا تنطبق عليها صفات النبوة وشروطها، وأعمال النُّبوة وغاياتها، ولهم ألقاب متعددة في ذلك:–

١– النّبي: تقدم الكلام في معناه، وقلت إن "نافيء" تعني: "نبي".

٢– رجل الله ويعني هذا اللفظ: " إيش إلوهيم: وهو رجل اختاره الإله وحبّاه واختصه بالمعرفة، فيقوم بتبليغ رسالته، وهو دال غير محدد الدّلالة، فاللفظ إذا يستخدم للإشارة إلى الرّائي والحازي والنّبي عند اليهود[21].

٣– الرّائي: أي: الناظر، فالفعل رأى كما قال سيجال " كثيراً ما يُستعمل للرُّؤية الإلهية التي يراها النّبي، لكن في حالة الرؤية الإلهية كان النبي يقع تحت سلطان الرُّوح، أو كما نقول في حالة[22]، واستدل بما جاء في سفر الملوك الأول ما نصه: { من أين عبر روحُ الرّبِّ مني ليكلّمَك[23]، فالرّائي كما ذكر جوزيف صابر وغيره: "هو الذي يرى أموراً لا تقع في دائرة البصر الطبيعي، ويسمع أشياء لا تستطيع الأذن الطبيعية أن تسمعها، فكلمتا النّبي والرّائي مترادفتان."، يعني ذلك كما فسره مبروك: " أن النّبي يقوم بالدور الذي كان يقوم به الرّائي قبل ذلك، والمتمثل أساساً في الرُّؤيا، وهكذا أصبح الأنبياء يتنبؤون بالأحداث المستقبلية بعد أن كانوا لا ينطقون إلا بحكم يهوه على الأحداث الجارية؛ ولذلك جاء في سفر صموئيل الأول ما نصه: { قديماً في إسرائيل، هكذا كان يقول الرجل عند ذهابه ليسأل الله: هلم نذهب إلى الرّائي؛ لأن النّبي اليوم كان يُدعى سابقاً الرّائي}.[24]

من خلال ما مضى تبين للباحث أن الرائي القديم هو الذي يُخبر بما سيكون ويُنبئ بالغيب حسب علامات معروفة تلقي دلالاتها وتأويلاتها نقلاً عن سابقيه، كما كان حكيماً وساحراً وعراف؛ لذلك رأى الباحث أن اليهود لم تفهم مسألة الأنبياء، بل اعتبروهم كما يعتبرهم معاصروهم من الوثنيين طائفة من المشعوذين الذين يتلقنون علوم التنجيم، والعرافة، وقراءة الغيب، وما إلى ذلك، حتى أصبح مفهوم النُّبوة في عهد مملكتي " يهوذا وإسرائيل" يدل على وظيفة

[20] قاموس الكتاب المقدس، حرف النون، ص635.
[21] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1975، ص 153.
[22] ميشيل سيجال، مرجع سابق، ص16-17.
[23] جوزيف صابر وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة، بدون سنة نشر، 14/2.
[24] ميشيل سيجال، مرجع سابق، ص9-10.

التنجيم؛ لأن النبي كانت مهمته في تلك المرحلة التنبؤ بأمور المستقبل[25].

٤- الحازي: ذهب سيجال إلى أنّ الحازي كالرّائي بقوله: " وبما أنّ النّبي هو كذلك" الرّائي" فهو إذن الحازي أيضاً[26]، أي العراف، ولقد قام المسيري بتحليل هذه اللفظة فقال: " حوزيه: أي رائي، وهو الشخص الذي يتنبأ بالغيب ويخبر بما سيكون حسب علامات معروفة تلقى دلالاتها وتأويلاتها من السابقين فهو حكيم وساحر وعراف وكاهن، أكثر من نبي، مثل الرائي، أو الكاهن العربي قبل الإسلام[27].

وبعد هذا العرض الموجز لمفهوم وألقاب النُّبوة توصل الباحث إلى أن الشخصيات التي اشتملها وتضمنها مفهوم النُّبوة عند اليهود تعددت وتنوعت، من ذلك:-

١- الأنبياء المحترفون الذين اتخذوا من التنبؤ حرفة لهم؛ للاتجار بالكشف عن المغيبات.

٢- بنو الأنبياء المتخرجون من مدارس النُّبوة ويطلق عليهم: " النواب"

٣- الأنبياء الكذبة من اليهود أنفسهم أصحاب أرواح شريرة في نفوسهم يدعون النبوة كذباً.

٤- نساء نبيات منهن صادقات كما تعتقد اليهود، ومنهن كاذبات وكل ذلك ورد في التوراة المحرفة، فمثلاً مريم النبية: وهي أخت موسى وهارون، ودبورة، وحنة أم صموئيل، صموئيل، وخلدة امرأة شلوم، فهذا ما تم ذكره في التوراة المحرفة من النّبيات.

٥- الصادقات، أما النّبيات الكاذبات كما تدّعي التوراة، مثل: نوعدية، وهكذا تم التحذير من قبل التوراة المحرفة من هؤلاء النّبيات الكاذبات، ودعت إلى الابتعاد عنهن.

٦- كما أن هناك أنبياء مزيفون للأصنام والآلهة الوثنية، منهم ثمانمائة وخمسون نبياً للإله الفينيقي بعل، والآلهة أشير أيام الملكة إيزابيل الفينيقية الأصل.

هذا ما أشار إليه العهد القديم كما يزعمون حيث بيّن أن هناك نوعين من الأنبياء، وهم: الأنبياء الحقيقيون، والكذبة، حيث أن النوع الثاني كما جاء في كتاباتهم لم يكونوا مندوبين ليتكلموا عن الله، وإنما كلامهم صدر عن صوت النّاس، وهم أنبياء لبعل وليس الله، ومنهم من قاوم الله بخدمته الأصنام، وقد اعتمدوا على طرق متنوعة وأساليب ملتوية لخداع الناس، وقد نعتوا بأنهم: " حالموا أحلام[28]، ومن الفروقات التي بينها شراح الكتاب المقدس كما يزعمون، بين الأنبياء الحقيقيين والأنبياء الكذبة، أن النّبي الكاذب مثلاً لا يتنبأ إلا عن الخير؛ لأنه كان يعتقد أن يهوه إله قومي وعليه أن يُخلص شعبه، في حين أن النّبي الحقيقي يتنبأ أكثر الأحيان عن النّكبات والكوارث لعلمه أن الله يحكم النّاس بالعدل، ويأخذ عليهم خطاياهم بدون محاباة[29]، وبهذا يكون قد التبس

[25] محمد الخطيب، مقارنة الأديان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص162.
[26] ميشيل سيجال، مرجع سابق، ص16.
[27] عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص152.
[28] ابراهيم مطر، الأنبياء والنبوة، مكتبة المشعل الإنجيلية، بيروت، 1958، ص13.
[29] سيكل سيل، المرشد إلى الكتاب المقدس، بيروت، 1958، 47/1.

علينا الأمر في التفريق بين النّبي الحقيقي والنّبي الكاذب، فالنّبي الحقيقي يجب أن يخبر شعبه أو قومه بكل سوء ومصيبة وكارثة، وليس عليه أن يتكلم بكل ما هو خير، أو بشرى تسر النّاس، وإن فعل ذلك فهو نبي كاذب، حيث أنه يخبرهم بالأمور السارة المفرحة، ألا يصح أن يكون النّبي خليطاً بين هذا وذاك، أي: بشير ونذير في نفس الوقت؟ قال تعالى: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)[30].

*** الخاتمة**

في آخر هذا البحث، نود أن نجمل أهم ما وقفنا عليه كالآتي:-

١- وظيفة النبوة وظيفة ذات أهمية عالية في حياة الأمم؛ فهي تقود أهلها تحقيقًا لإرادة الله إلى خيري الدنيا والآخرة.

٢- اختلاف مفهوم النبوة في اليهودية عنه في الإسلام، وهو اختلاف جوهري، فالنبوة عند اليهود لها مفهوم واسع الحدود وعديم الانضباط، فيضمون إلى قائمة النبوة بعض أصحاب الرأي والعرافين والسحرة وغيرهم.

٣- وجود القيادات النبوية الدنيوية للمخاطبين بالرسالة، يجعل مهام المرسلين متطلبة لاستعدادات خاصة تتوافق مع الوظائف الاجتماعية للنبوة.

٤- لم يبق من الديانات دين يتصف بالدين السماوي إلا الدين الإسلامي الحنيف، فلم يتغير حرف واحد من القرآن، ولم ينحرف أهل العلم والتقوى من المسلمين من تعاليم القرآن.

*** المراجع**

أولاً- المراجع العربية

الأب متى، النبوة والأنبياء في العهد القديم، ط1، دير القديس أنبا مقار: القاهرة- مصر، 2003م.

ابراهيم مطر، الأنبياء والنبوة، مكتبة المشعل الإنجيلية، بيروت، 1958.

إبراهيم مطر، قاموس الكتاب المقدس، (ط13)، دار مكتبة العائلة: القاهرة مصر، مطبعة الحرية: بيروت- لبنان، 2000م.

أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ت محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة: القاهرة- جمهورية مصر العربية.

أبي محمد المغربي، الحسام الممدود في الرد على اليهود، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2001.

بولس الفغالي، الكهنة والكهنوت، مؤسسة دكاش للطباعة، 1991.

جوزيف صابر وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة، بدون سنة نشر.

دائرة المعارف الكتابية ط3، دار الثقافة المسيحية: القاهرة مصر.

سيكل سيل، المرشد إلى الكتاب المقدس، بيروت، 1958.

صموئيل يوسف خليل: الفكر اللاهوتي المسيحي في العهد القديم، ط1، دار الثقافة: القاهرة- مصر، 2011م.

عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1975.

[30] سورة النساء، الآية 165.

على بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان: بيروت– لبنان، 1985م.

عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، مكتبة الفلاح (ط 4)، دار النفائس، الكويت، 1989.

محمد الخطيب، مقارنة الأديان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

محمد جلاء إدريس، ماذا يعني مفهوم النبوة في التراث اليهودي، وصورة الإسرائيلي في التوراة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004.

محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دار القلم، دمشق، 1990.

مقارنة الأديان أ. د/ عوض الله حجازي ص ١١٧ ط دار الطباعة المحمدية – القاهرة – بدون. وانظر: جهود الإمامين أ/ سميرة عبد الله ص ٣٧٧.

ميشيل سيجال، تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل، ترجمة: حسن ظاظا، جامعة بيروت العربية، 1940.

هوستن سميث، أديان العالم، ترجمة: سعد رستم، دار الجستور الثقافية، حلب، 2005.

ثانياً– المراجع العربية

Sara E. Karesh, Mitchell M. Hurvitz: Encyclopedia of Judaism, United states of America; 2006, p.356

Encyclopedia of Christian theology; Routledge, New York; 2005.(1299/1)